دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس الخامس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:

1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

علي بن أبي طالب
أول فِدَائِيٍّ في الإسلام

اسمه ونسبه: هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عمّ رسول الله ﷺ

إسلامه: هو أول الشباب إسلاماً؛ إذ دعاه النبيّ ﷺ إلى عبادة الله الواحد الأحد، فطلب منه أن يمهله ليستشير أباه، فكره النبيّ ﷺ أن يُفْشِيَ أمره، فطلب منه إن لم يسلم فليَكْتُم، فمكث عليّ ـ كَرّم الله وجهه ـ تلك الليلة، ثم أصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ فآمن، وشهد بدين محمد ﷺ.

أول فدائيّ في الإسلام:

عندما هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة أخّر عليّا ـ كرم الله وجهه ـ ليُعيد الودائع إلى أصحابها، وأمره أن ينام في فراشه، وكانت قريش تتربص بمحمد ﷺ، فأعمى الله أبصارهم، وخرج محمّد ﷺ من بينهم وهم لا يرونه، وكلّما نظروا إلى فراشه يَرَوْنَ عليا فيظنونه النبيّ ﷺ، حتى إذا أصبحوا وجدوا النائم على الفراش عليّا ـ كرّم الله وجهه – .

جهاده مع النبيّ ﷺ:

كان عليّ بن أبي طالب فارساً شجاعاً لا يُبارِز أحداً إلا غلبه: فعندما شهد بدراً، كان من الذين استجابوا للمبارزة الأولى بين المسلمين والكفار، فقتل مُبَارِزَه، وكان حاضرا مع النبيّ ﷺ في جميع المشاهد ما عدا تبوك؛ فقد خلّفه النبي ﷺ على أهله، وأعطاه رسول الله ﷺ اللِّواء في مواطنَ كثيرة، منها أُحُد وخَيْبَر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فضائله:

1. قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نَبِيَّ بعدي»[1]

2. قال النبي ﷺ في خيبر: «لأُعْطِين الراية غدا لرجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله يفتح الله عليه» ، فلما أصبح الناس، وكلٌّ يرجو أن يكون هو هذا الرجل، فقال النبي ﷺ: «أين علي ابن أبي طالب» ، فقيل: يشتكي من عينيه، قال: «فأرسِلُوا إليه فأتوني به»، فبصق في عينيه ودعا له فَبَرَأَ، ثم أعطاه الراية[2].

خلافته: لما قتل عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ جاء الناس إلى عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وطلبوا أن يُبَايِعُوه، فرفض إلا إن رَضِيَ أهل بدر، فلم يبق أحد من البَدْرِيِّينَ إلا أتى عليّا ـ كـرّم الله وجهه ـ، فبَايَعَهُ جُلّ الصحابة، ولم يتخلّف عن مُبَايَعَتِه إلا قليل، فلم يُلْزِمْهم بالبيعة، وتَخَلَّفَ أهلُ الشام، وعلى رأسِهِم مُعَاوِيةُ بن أبي سفيان، ورفضوا المبايعة قبل الثَّأْرِ لعثمان ـ رضي الله عنه-.

قتال الخوارج:

توجّه عليّ ـ كرم الله وجهه ـ لقتال الخوارج عندما بلغه أنهم عاثوا فساداً، وسفكوا الدماء، واستحلّوا المحارم، وكَفَّرُوا عليّاً ـ رضي الله عنه ـ لأنه أَذْعَن إلى حكم الرجال ـ على حَدِّ تعبيرهم، ويُكفِّرونَ كل مسلم يَقبل حُكْم عليّ ويقتلونه، فرأى التوجّه بجيشه إليهم أوّلا، ولما قارب المدائن أرسل إليهم في النَّهْرَوَان أن ادفعوا بالقتلة منكم تُتْركوا، فَتَنَادَوْا بالقتال، وقبل القتال أمر عليّ أبا أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ أن يرفع راية الأمان، وأن يقول لهم: من جاء إلى هذه الراية فهو آمِن، ومن رجع إلى الكوفة والمدائن فهو آمن، فعاد فريق منهم، ولم يبق إلا ألف تقريباً، قتلهم عليّ -كرّم الله وجهه - عن آخرهم.

---

1 أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي رضي الله عنه

2 أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي رضي الله عنه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَقْتَلُ عليّ ـ رضي الله عنه ـ:

كان من رؤوس الخوارج عبد الرحمن بن مُلْجِم، وكان قد تَزوّج امرأة قُتِل أبوها وأخوها يوم النَّهْرَوان، فطالبته بدمهما، وحَرَّضَتْه على قتل عليّ ـ رضي الله عنه، فكَمَن له عندما كان يُوقِظُ الناس لصلاة الفجر، وفاجأه بضربة بالسيف على جانب رأسه، وخُضِّبت لحيته بالدم، وعَلِمَ أن ابن مُلْجِم فعل به ذلك، فقال لأصحابه: إن مِتُّ فاقتلوه، وإن عِشْتُ فأنا أعلم كيف أصنع به، فتوفّي عن ثلاثة وستين عاماً، وكانت مدّة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

ظُهُور الشِّيعَةِ والمُغَالاةُ في عَلِيٍّ ـ كرّم الله وجهه ـ :

إن من واجب كل مسلم يحب الله ورسوله أن يحب أصحابَ محمد ﷺ؛ فَهُم الذين خلّد الله ذكرهم في كتابه العزيز. قال ـ تعالى ـ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]، وهم الذين قال عنهم النبيّ ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »[2].

ولكن ظهرت دعوة التَّشَيُّع، وهي الدعوة إلى حُبِّ عليّ دون الصحابة ـ رضي الله عنهم جميعا ـ والمغالاة فيه، وكان الهدف منها تفتيت وحدة المسلمين، وبث الفتنة في صفوفهم، وكان أول داعٍ للتّشيّع لعليّ ـ رضي الله عنه ـ عبد الله بن سبأ اليهوديّ، قائدَ فتنة مَقتَلِ عثمان ـ رضي الله عنه، وظهرت بعد ذلك الفِرَق المغالية في التّشيّع و هم الرافضة ، لكل فرقة أقوالٌ مُبَرَّأٌ منها الصحابيّ الجليل عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه، منها:

1. السَّبَئِيَّةُ: وهم أتباع عبد الله بن سبأ، قالوا إن عَلِيًّا هو الله – سبحانه عما يصفون –، ولما اسْتُشْهِدَ عليّ ـ رضي الله عنه ـ قالوا بأنه لم يمت، وأن ابن ملجم قتل شيطاناً، وأنه مُتَخَفٍّ بالسحاب، والرَّعْدُ صَوْتُهُ والبَرْقُ سَوْطُه، وأنه سينزل إلى الأرض؛ لينتقم من أعدائه.
2. المُفَضَّلِيَّة : قالوا أن عليّا ابن الله – تَقَدَّس وتنزّه –، وأن النُّبُوَّةَ لا تنقطع، وكل من دعا الناس إلى الهدى فهو رسول؛ لذلك ادعى كثير منهم النبوة.

1 سورة الأعراف، الآية 157.
2 أخرجه البخاري كتاب بدأ الخلق ، باب فضائل الصحابة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3. الكامليّة: يقولون بتناسخ الأرواح، وأن روح الله كانت في آدم، ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة، وهم يكفّرون الصحابة بتركهم البيعة لعليّ، ثم كفَّروا عليًّا أيضا بتركه طلب حقّه!

4. الغُرَابيّة: هم القائلون أن عليّاً كان أشبه بمحمّد من الغراب بالغراب، ومن الذباب بالذباب، وأن الله بعث جبريل (الأمين) إلى عليّ فغلط، وأدى الرسالة إلى محمد؛ لمشابهته له؛ لذلك فهم يلعنون جبريل ـ عليه السلام ـ!

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا